(119) انفكت احداهما عن الاخرى فقدت حقيقتها ومحتواها وسمى الاسلام العملية الاولى عملية بناء المحتوى الداخلي بالجهاد الاكبر تأكيد على الصفة الاساسية للمحتوى الداخلي وتوضيحا لهذه الحقيقة، حقيقة ان المحتوى الداخلي للانسان هو الاساس ولهذا سمي بالجهاد الاكبر. فاذا بقي الجهاد الاصغر منفصلا عن الجهاد الاكبر، حينئذ لا يحقق ذلك في الحقيقة أي مضمون تغييري صالح. القرآن الكريم يعرض لحالة من حالات انفصال عملية البناء الخارجي عن عملية البناء الداخلي قال سبحانه وتعالى "ومن الناس من يعجبه قوله في الحياة الدنيا ويشهد ا على ما في قلبه وهو الدّ الخصام. واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل وا لا يحب الفساد" (1) يريد ان يقول بان الانسان اذا لم ينفذ بعملية التغيير إلى قلبه والى اعماق روحه، اذا لم يبن نفسه بناءا صالحا لا يمكنه ابدا ان يطرح الكلمات الصالحة. التي يمكن ان تتحول إلى بناء صالح في المجتمع اذا نبعت عن قلب يعمر بالقيم التي تدل عليها تلك الكلمات والا فتبقى الكلمات مجرد الفاظ جوفاء دون ان يكون لها مضمون ومحتوى. فمسألة القلب هي التي

_____

(1) سورة البقرة : الآية (204 ـ 205).